تقديم الدكتور جاسم مهلهل الياسين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ارتضى الإسلام منهجاً خاتماً للبشرية في ربوع الأرض، والصلاة والسلام على رسول الله الذي بلغ الرسالة من نافلة وفرض، وعلى آله وأصحابه الميامين الذين نشروا الإسلام وهديه في أنحاء الدنيا بالطول والعرض...

وبعد:

فلقد كنا من المطالبين دوماً باعتماد الخطط المنهجية والرؤى المستقبلية في إقامة إستراتيجيات العمل الخيري، وضرورة اللجوء إلى الدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية التي توفر الأرضيات الصلبة في مناطق العمل الخيري المختلفة، وكنت من المنادين بعدم الاكتفاء بالانطباع الشخصي والسياحة السطحية لاتخاذ القرارات الخاصة بالتوسع الخيري في مناطق العالم الإسلامي مع ضرورة أن يسبق قرار التوسع؛ القيام بعمل مسح كامل لمنطقة العمل من حيث التفاعل الحضاري والثقافة والعادات والتقاليد، والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة، وأثر الجغرافيا في تكوين تلك المجتمعات، وأهمية معرفة التاريخ القديم والحديث لمنطقة العمل حتى تكون إستراتيجيات العمل الخيري في تلك المنطقة وطبيعة المشاريع الخيرية التي يتم تنفيذها تصب في خدمة الاحتياجات الحقيقية للمنطقة، فما يحتاجه المسلمون في منطقة قد لا يحتاجونه في منطقة أخرى، وهذا منسجم مع القاعدة الأصولية التي تقول: «الحكم على الشيء فرع من تصوره» كما أنه من معرفة المذاهب والأديان والأعراق المستوطنة لمنطقة العمل، وأن يكون اعتماد ذلك كله على دراسات في غاية التوثيق والمصداقية، حتى يكون التصور البانورامي للمنطقة شاملاً وصادقاً...

وفي هذا السياق تأتي دراسة الدكتور وليد العنجري (الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز) والتي أعتبرها من الدراسات القيمة التي قامت على منهج علمي في البحث

obeikandl.com

والاستثمارات من ذوي الاختصاص، والتعمق البحثي، فكانت دراسة علمية موفقة، وذات نفع عظيم وفوائد جمة، اعتمد فيها على مصادر البحث من المراجع العربية والإنجليزية والروسية، وامتدت في مقدمة وأربعة فصول على أكثر من أربعمئة صفحة فجاءت شاملة في محتواها، لطيفة في مبناها، ومفيدة في مرماها...

وقد وفق الدكتور وليد العنجري جزاه الله خيراً في اختيار تلك المنطقة نظراً لحاجة المسلمين الشديدة هناك للمساعدة بعد عقود طويلة قضوها خلف الستار الحديدي، وخاصة أن هذه الدراسة حديثة حيث قام الدكتور بجهود البحث فيها بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، فبذل جهوداً مضنية في جمع المعلومات، وأكثر من الاتصال بالجهات المعنية التي تفيد نطاق البحث، فكانت النتيجة أننا حصلنا على وثيقة هامة تصلح كدستور عمل لكل مؤسسة خيرية تخطط للدخول في تلك المنطقة وبناء إستراتيجية عمل واضحة ومميزة.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في جهوده، وأن يكتب له الأجر، وأن ينفع بهذه الدراسة عموم المسلمين، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

د. جاسم مهلهل الياسين

٥/ ١/ ٢٠٠٨م

obeikandl.com

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ذي العزة والملكوت والقدرة والجبروت... لا إله إلا هو مالك الملك عالم الغيب والشهادة يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون، أحمده سبحانه وأشكره، يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير...

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، قائد الغر المحجلين وإمام المجاهدين صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد، فليس هناك من قول أفضل ولا أحسن من الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[فصلت:٣٣]، وليس هناك أعظم من رجال يحملون رسالات الله ليبلغوها للناس: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[الأحزاب:٣٩]، وجاء شرف القول لشرف المقولة والدعوة؛ تلك الدعوة التي نالت شرف الانتساب إلى الله سبحانه.

وقد اختار الله محمداً ﷺ لحمل أعظم دعوة، وأجمع رسالة، وأدوم تنزيل، وأبقى شرعة. واختار أمته لتبليغ أقدس كتاب، وتوضيح أهدى سبيل، وتعليم أنبل غاية وأسمى هدف. قال سبحانه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف:١٠٨].

ولما كانت الدعوة كذلك فلعل الإسهام فيها بالبحث والدراسة، والنظر لقضية من قضاياها أو مشكلة من مشكلاتها ومحاولة التوصل إلى حلول نافعة؛ لعل ذلك يكون قرباً إلى الله تعالى، داخلاً في مرضاته مشمولاً بالفضل الوارد في آياته الكريمة.

وهذا البحث الذي بين أيدينا يأتي استجابة لهدي الله تعالى وأمره بالدعوة إلى دينه

الحق؛ كما أنه يأتي انطلاقاً من روح الشعور بالأخوة الإيمانية والحب والمودة لبلاد المسلمين في شمال شرق القوقاز. تلك الأرض الطيبة التي طالما قذفت بفلذات أكبادها، ونخبة علمائها ودعاتها في وجه الباغي المعتدي قديماً وحديثاً دفاعاً عن حوزة الدين، ورداً للطغيان، ورفعاً لراية الإسلام.

إنه لابد لنا ـ نحن المسلمين ـ من الاعتراف بالتخلف المخجل في مجال الدراسات المتعلقة بحاضر العالم الإسلامي، وحسبنا في ذلك أن تكون دراسات غير المسلمين من المستشرقين هي التي تغطي الجانب الكبير من مصادر المعلومات عن أحوال من تربطنا بهم وشائج الإيمان والمحبة والأخوة في العالم الإسلامي الكبير[١].

لقد آن الأوان في أن تأخذ وسائلنا في الدعوة الإسلامية شكلاً مدروساً، يأتي استجابة لرؤية صحيحة وموضوعية عن الواقع الذي نتعامل معه، وأن يرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بالتأصيل والتوثيق العلمي المبني على ثوابت الكتاب العزيز والسنة المطهرة. كما آن الأوان في أن تأخذ تلك الدراسات والبحوث الموثقة نصيبها في وضع الخطط والبرامج الناجعة، وأن تأخذ طريقها في النشر والتداول، فلا تحفظ في الأدراج، فيلفها الإهمال والنسيان.

واليوم تزداد حاجة إخواننا في أرض القوقاز إلى التواصل والتواد والمؤازرة بشتى أشكالها وصنوفها؛ فإن لهم علينا حق النصرة، ولعل هذا الجهد المتواضع أن يكون في هذا السياق، ذلك أن الناظر والمتأمل للمكتبة الإسلامية لن يجد دراسة علمية شاملة استوفت جوانب الدعوة الإسلامية المعاصرة في المنطقة رغم الأهمية البالغة للقيام بالعديد من الدراسات العلمية الميدانية التي تعنى بواقع المسلمين في شتى الجوانب، وصفاً وتحليلاً وتقويماً بهدف تحديد معالم النهوض بذلك الواقع.

ويشتمل هذا البحث على خمسة فصول وخاتمة، تناول الباحث في فصله التمهيدي التعريف بجمهوريات شمال شرق القوقاز، ثم تاريخ دخول الإسلام واستقراره في المنطقة، وكَشَف اللثام عن واقع الدعوة الإسلامية خلال العهدين القيصري والشيوعي

---

(١) مثال ذلك أن جل ما كتبه الباحثون المسلمون عن الواقع الإسلامي في الاتحاد السوفييتي ـ السابق ـ اعتمد في جوهره على كتابات المستشرقين أمثال: شانتال لوميرييه، والكسندر بينيغسن في كتابهما "المسلمون المنسيون في الاتحاد السوفييتي"، وكذلك ما كتبه روبرت كونكوست في كتابه "قتلة الأمم".

البلشفي، ثم ألقى الضوء على تفكك الاتحاد السوفييتي، وجهاد الشعب الشيشاني من أجل الاستقلال.

وفي الفصل الأول عرض الباحث أحوال المسلمين الدينية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، إذ أنها مدخل هام لفهم واقع الدعوة الإسلامية في المنطقة. ثم في الفصل الثاني بيّن جهود القائمين بالدعوة، ومضمون ووسائل وأساليب الدعوة في المنطقة. أما الفصل الثالث فخُصص لبيان المعوقات الداخلية والخارجية للدعوة وسبل اجتيازها. وكان الفصل الأخير لتقويم واقع الدعوة في الجمهوريات الثلاث وبيان سبل النهوض بها.

ثم ختم البحث بأهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها بعد دراسة علمية نظرية، وميدانية عملية قاربت ثلاث سنوات، بذل الباحث فيها قصارى جهده وأفرغ عصارة عقله في جميع مراحل البحث، وطاف بالعديد من الدول والبلدان لجمع المادة العلمية حيث أخذ ذلك جل الوقت والجهد ولم يكن سهلاً ميسوراً.

فبالإضافة إلى الزيارة الميدانية للمنطقة صيف عام ١٤١٩ هـ (١٩٩٨م)، طاف الباحث في بلاد الشام والتقى ببعض الباحثين والمهتمين وزار دور النشر والمراكز العلمية المعنية، كما التقى بحجاج المنطقة في مكة المكرمة خلال موسم الحج لعام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م)، وزار القاهرة والإسكندرية صيف عام ١٤٢١هـ (٢٠٠٠م) للقاء بعض المعلمين العرب الذين كانت لهم جهود دعوية طيبة في المنطقة. بالإضافة إلى لقاء الباحثين والمهتمين والطلاب في كل من موسكو والشارقة والرياض والكويت.

هذا وقد تطلبت جهود البحث القيام بترجمة أجزاء من كتب ووثائق عن اللغتين الإنجليزية والروسية. ولئن فات الباحث شيئاً من المعلومات التي لم يستطع تحصيلها، فإن من المعتقد أنها لا تشكل عائقاً دون استيفاء المطلوب من الدراسة.

هذا وقد راعى الباحث أثناء إعداد هذه الدراسة الأمور التالية:

١ـ كان المرجع الأساسي للبحث كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم ﷺ.

٢ـ نقل الباحث الأحاديث النبوية الشريفة من مراجعها الأصلية، لاسيما الصحيحين.

٣ـ سعى الباحث أثناء التأصيل الشرعي والاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة إلى الاستفادة من كتب التفسير وشروح الحديث في كثير من المواضع.

٤ـ حرص الباحث على الاستفادة من جميع مصادر المعلومات من كتب ومخطوطات ووثائق ومجلات وصحف ولقاءات شخصية وغيرها، كما استفاد من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

٥ـ حرص الباحث على التحقق من المعلومة من خلال المقارنة والتمحيص والتوثيق من أكثر من مصدر.

٦ـ تحرى الباحث الرجوع إلى المصادر الأصلية للمعلومات قدر الإمكان.

٧ـ لم يورد الباحث أسماء الأشخاص في كثير من المعلومات السماعية رفعاً للحرج.

هذا وإن الباحث لا يدعي العصمة فيما سطره قلمه في هذا البحث، وحسبه أنه تحرى الحق وسعى إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فإن أصاب فمن توفيق الله، وإن أخطأ فمن نفسه ومن الشيطان.

وأسأل الله السميع المجيب أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأسأله سبحانه أن يتقبله مني، وأن يجعله ذخراً لي ولأبوي الكريمين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

وليد بن إبراهيم العنجري

الرياض ـ ٢٥ محرم ١٤٢٢ هـ

obeikandl.com

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

إن أهمية دراسة واقع الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز، وأسباب اختيار الموضوع تبدوان فيما يلي:

١ـ تأكيد القرآن الكريم والسنة النبوية على ضرورة الاهتمام بأمر المسلمين، ومحبتهم والتواصل معهم والتفريج عن كربهم في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز والسنة المطهرة، إذ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[الحجرات:١٠]، ويقول المصطفى ﷺ: « **مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»(١).

٢ـ الأهمية التاريخية للجمهوريات الثلاث موضوع الدراسة، فقد طرقتها الدعوة الإسلامية في عهد مبكر عندما دخلها كوكبة من صحابة رسول الله ﷺ ومن معهم فاتحين منتصرين عام ٢٢ هـ.

٣ـ تتضح معالم الأهمية المعاصرة للمنطقة في عودتها الحثيثة إلى دينها وتمسكها الفريد بهويتها وإيمانها، وفي ذلك الجهاد المبارك الذي خاضه شعب الشيشان، والذي تكلل بالنصر والتمكين عام ١٤١٦هـ.

٤ـ ندرة الدراسات الجادة التي تبحث واقع الدعوة المعاصر في شمال شرق القوقاز تجعل من هذه الدراسة إضافة علمية جديرة بالاهتمام.

٥ـ إن تقديم دراسة وافية موضوعية عن حاضر الدعوة الإسلامية في تلك الأقطار يوفر على المؤسسات الإسلامية والدعاة المعنيين كثيراً من الجهد والوقت والمال، وربما يعصمهم من الوقوع في بعض الأخطاء والعثرات.

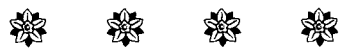

(١) رواه البخاري. انظر: صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٣/ ٥٣٧) ط٣ دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢١ هـ (٢٠٠٠م)، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، رقم الحديث ٦٠١١.

obeikandl.com

الدراسات السابقة:

فيما يتعلق بالدراسات السابقة والتراكمات العلمية فإن الباحث لم يطلع على رسالة جامعية تناولت موضوع الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز أو أحد جوانبها رغم البحث في ذلك من مظانه. أما التراكمات العلمية للكتب المنشورة التي طرقت بعض جوانب هذا الموضوع فهي مرتبة حسب التسلسل التاريخي لصدروها كما يلي:

١ـ "بلاد الداغستان" تأليف محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي، صدرت طبعته الأولى عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م)، ويروي المؤلف يوميات زيارة قام بها إلى داغستان ولغاتهم وموجز تاريخ المنطقة. ويمكن الإفادة منه في الجوانب السابقة، غير أنه موجز جداً.

٢ـ "مستقبل الإسلام في القوقاز وبلاد ما وراء النهر" تأليف مصطفى محمد الطحان، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٤١٥هـ (١٩٩٥م). يتناول المؤلف في الفصل التاسع من كتابه جمهوريات شمال القوقاز، ويعطي صورة جيدة عن الموقع والسكان لكل جمهورية، والواقع الإسلامي بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وكذلك الواقع السياسي.

والكتاب يمكن الاستفادة منه في التعرف على بعض جوانب الدعوة الإسلامية المعاصرة في المنطقة. غير أنه قد أوجز العرض حيث لم يتجاوز تناول الجمهوريات الثلاث سبع عشرة صفحة، كما أنه لم يتعرض لمعوقات الدعوة الإسلامية، وسبل النهوض بها.

٣ـ "مأساة إخواننا المسلمين في الشيشان" تأليف الدكتور فهد العصيمي. وقد جمع المؤلف الكثير من المعلومات المتعلقة بمأساة الشيشان، فبعد ذكره لبعض المعلومات الأساسية كبيان الموقع ونوعية السكان والاقتصاد والتاريخ، أطنب الحديث عن استقلال الشيشان، وسر إصرار روسيا على ضمها.

ثم عرض بعض ما كتب في الصحافة عن الوضع المتأزم في الشيشان أثناء الحرب عام ١٤١٥هـ ـ ١٤١٦ (٩٤ ـ ١٩٩٦م). وتحت عنوان "تقارير أوضاع اللاجئين" تطرق المؤلف للتقارير التي أرسلها بعض مراسلي الصحافة الإسلامية. ولا ريب أن لهذا الكتاب صلة وثيقة بميدان البحث، حيث إن المأساة التي حلت بإخواننا الشيشان تقع ضمن الفترة

obeikandi.com

الزمنية المعنية في الدراسة والبحث، من هنا فإن الاستفادة منه ستغطي بعض الجوانب المهمة. غير أن البحث أشمل من حيث الفترة الزمنية ومن حيث المساحة الجغرافية ومن حيث الموضوع أيضاً.

٤ـ "الشيشان صقور الجبال البيضاء" تأليف جمال بن فضل محمد الحوشبي، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٤١٧ (١٩٩٦م).

وهذا الكتاب كسابقه وثيق الصلة بموضوع البحث، لا سيما الفصل الثاني منه الذي حمل عنوان "الخيار العسكري" حيث تناول بعض دوافع روسيا للغزو، وعرض بعض المتابعات الإخبارية المتعلقة بمأساة المسلمين هناك. غير أن خطة البحث أشمل وأكثر تفصيلاً في الجوانب الدعوية التي لم يتطرق لها الكتاب.

٥ـ "الشيشان والاستعمار الروسي ١٨٥٩ ـ ١٩٩١م" تأليف المهندس سعيد بينو، ويمتاز هذا الكتاب بأن مؤلفه من أصل شيشاني ويحمل الجنسية الأردنية، فهو على علم ودراية ومتابعة لأحوال الشعب الشيشاني وصلة هذا الكتاب بميدان البحث وثيقة فقد تناول المؤلف في الفصل الأول والثاني والثالث جغرافيا القوقاز وشعوبها، وفي الفصل الخامس تناول جمهورية الشيشان والأنغوش ذات الحكم الذاتي بعد إعادة تشكيلها عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م). وفي الفصل السادس والسابع عرض المؤلف مبادئ الحكم ومؤسسات الدولة في الاتحاد السوفييتي، كما بين جوانب مهمة من تسلط النظام السوفييتي، وتمييزه العنصري، واضطهاده الديني للشعوب والأمم، وغير ذلك من سمات الإمبراطورية الروسية السوفييتية.

أما الفصل الثامن فقد تناول فيه المؤلف ممارسة الحكم في الشيشان خلال الحكم العنصري، وخلال فترة الحرب والثورة الشيوعية، ثم خلال الحكم الشيوعي. وفي الفصول الثامن والتاسع والعاشر تناول جمهورية الشيشان في مرحلة الاستقلال، ونبذة عن شعبها ومستقبلها.

ومجالات استفادة الباحث من هذا الكتاب كثيرة، لا سيما مرحلة الحكم الشيوعي التي فصل الحديث فيها تفصيلاً دقيقاً. غير أن ميدان البحث يشمل هذه الفترة والفترة التي تليها وهي التي أعقبت سقوط الشيوعية من حيث بيان واقع الدعوة الإسلامية ومعوقات مسيرتها وسبل النهوض بها.

٦ـ كتاب "تاريخ القوقاز. نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي" تأليف محمود عبد الرحمن، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).

يتميز الكتاب بعرضه الذي يجمع بين التفصيل والتحليل في بيان وقائع الثورة الشيشانية التي قادها الرئيس جوهر دودايف ثم سليم خان ثم أصلان مسخادوف. كما يعرض موقف الرأي العام الروسي والعالمي من حرب الإبادة في الشيشان. وهذه محاور مهمة في الدراسة التي نحن بصددها، والتي تشمل ـ بالإضافة إلى الشيشان ـ داغستان والأنغوش.

obeikandl.com

مشكلة البحث وأهدافه:

يعيش في شمال شرق القوقاز ما يقرب من أربعة ملايين مسلم قد عانوا صنوف الظلم والاضطهاد والتجهيل زمن الشيوعية والإلحاد؛ وهم اليوم أمام مفترق طرق حيث يطمح الكثير منهم في العودة إلى هويته والانتماء إلى أمته والتماس طريق نهضته.

وفي ذات الوقت يجهل المسلمون في العالم الإسلامي الكثير عن أحوال إخوانهم في شمال شرق القوقاز، لاسيما تلك الأحوال المتعلقة بواقع الدعوة الإسلامية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي الذي أعلن عن تفككه رسمياً في يوم الأربعاء ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ (٢٥/ ١٢/ ١٩٩١م). والبحث الذي بين أيدينا قد يرفع جانباً مهماً من هذه المشكلة.

أما عن أهداف دراسة واقع الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز، فمن أهمها ما يلي:

١ـ التعريف بواقع المسلمين وتاريخهم في المنطقة من خلال دراسة علمية نظرية وعملية ميدانية بهدف تعزيز التواصل الحضاري بين أبناء الأمة.

٢ـ التعرف على أحوال المسلمين الدينية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية إذ إن ذلك مدخل هام لفهم الواقع الدعوي.

٣ـ توثيق أهم الجهود الدعوية، والوقوف على نقاط القوة والضعف في العمل الدعوي بهدف الترشيد والتسديد.

٤ـ التعرف على مضامين الدعوة الإسلامية في المنطقة، ووسائل الدعوة وأساليبها، من أجل رفع كفاءة العمل الدعوي.

٥ـ الوقوف على أهم المعوقات الداخلية والخارجية التي تعترض طريق الدعوة، ورصد الحركات والملل الهدامة التي تستهدف المجتمع المسلم، وبيان سبل اجتياز تلك المعوقات.

٦ـ تقويم الواقع الدعوي في المنطقة، وبيان أنجع السبل للنهوض بذلك الواقع.

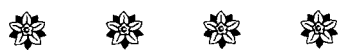

obeikandl.com

تساؤلات الدراسة:

إن التساؤلات الرئيسية التي تدور حولها دراسة واقع الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز هي ما يلي:

- ما تاريخ المنطقة منذ دخول الإسلام إلى حين تفكك الاتحاد السوفييتي السابق؟
- ما أحوال المسلمين الدينية والاقتصادية والاجتماعية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي؟
- ما أهم الجهود الدعوية؟ وما مضمون الدعوة؟ وما هي أهم وسائلها وأساليبها؟
- ما أهم المعوقات الدعوية؟ وما سبل اجتياز تلك المعوقات؟
- ما تقويم الدعوة في المنطقة؟ وما سبل النهوض بها؟

obeikandl.com

منهج البحث:

إن الطريقة التي سيتبعها الباحث في دراسته لاستكشاف الحقيقة ستسير وفق المناهج التالية:

- **أ- المنهج التأريخي:**

لا ريب أن الحياة المعاصرة في كل مجتمع قائمة على الحياة السابقة وامتداد لها، من هنا فإن السبيل لفهم الواقع الدعوي في مجتمع شمال شرق القوقاز يتطلب بالضرورة استخدام المنهج التأريخي للحصول على المعرفة عن طريق دراسة الماضي للوصول إلى فهم وتحليل الواقع الدعوي الحاضر[١].

فالمنهج التأريخي هو الطريق الذي سيتبعه الباحث في جمع الوثائق والكتب والمخطوطات التي تشتمل على معلومات عن الأحداث والحقائق الماضية، ثم فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، ثم عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها، واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والقضايا والمشكلات الدعوية الحاضرة في مجتمع شمال شرق القوقاز، وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل.

- **ب - المنهج الوصفي:**

إن استخدام المنهج الوصفي يهدف إلى الوصول إلى المعرفة التفصيلية لواقع الظاهرة المراد دراستها وهي ظاهرة الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز ثم العمل على تحليل تلك الظاهرة بعد وصفها بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة وحل مشكلتها[٢].

كما سيعمد الباحث باستخدامه المنهج الوصفي إلى نقد وتقويم الظاهرة المراد بحثها من خلال صريح القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية، وذلك بعد الرجوع إلى أمهات كتب التفسير وشروح الحديث وأقوال الأئمة.

(١) انظر: د. صالح بن حمد العساف "المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية" ص٢٨١ وما بعدها، ط (١) مكتبة العبيكان - الرياض، ١٤١٦هـ (١٩٩٥م).

(٢) انظر: د. صالح بن حمد العساف "المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية" ص٢٣٥ وما بعدها.

obeikandl.com

أدوات البحث:

من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بواقع الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز، لابد من اتخاذ وسائل وأدوات عدة يمكننا من خلالها دراسة السلوك الإنساني الدال على حقيقة الواقع الدعوي، من هنا فإن الباحث سيعمد إلى دراسة أنماط السلوك الإنساني من خلال ما يلي:

- المقابلة الشخصية (المواجهة المباشرة).
- الملاحظة (رصد السلوك).

وسأفصل الحديث عن ذلك فيما يلي:

- **١- المقابلة الشخصية:**

المقابلة الشخصية أداة من أدوات البحث، يتم بموجبها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من إجابة تساؤلات البحث، وتعتمد على مقابلة الباحث للمبحوث وجهاً لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة من قبل الباحث، والإجابة عليها من قبل المبحوث.

وتعد المقابلة الشخصية العلمية من أهم روافد جمع المادة العلمية لدراسة السلوك الإنساني المتعلق بواقع الدعوة الإسلامية في شمال شرق القوقاز، وذلك لاعتبارات عدة منها ما يلي:

أ- أن مجال البحث جديد، وما ألف فيه نادر، من هنا يتعين تطبيق المقابلة الشخصية للوصول إلى فروض جديدة ومعلومات ذات ارتباط بموضوع البحث.

ب - أن هناك حاجة للتعمق في المعلومات لا يمكن الوصول إليها من خلال أداة أخرى سوى المقابلة الشخصية.

جـ - أن طبيعة البحث ذات صفة خاصة وقد يصعب على أفراد العينة أو بعضهم الإدلاء بالمعلومات كتابة، مما يحتم مقابلتهم وجهاً لوجه ومحاولة اكتشاف الحقيقة ولو بطريق غير مباشر.

obeikandl.com

● ٢. الملاحظة (رصد السلوك):

الملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي، وهي تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من: وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه.

وتتعدد أنواع الملاحظة في مجال البحث العلمي، فهناك الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، والملاحظة المحدودة وغير المحدودة، وملاحظة بمشاركة وبغير مشاركة... إلخ[١].

والباحث سيعمد إلى الملاحظة المباشرة في زيارته الميدانية للمنطقة، وذلك بملاحظة سلوك العلماء والدعاة وطلبة العلم وعامة الناس من خلال اتصاله مباشرة بهم أو ببعض نتاجهم العلمي أو العملي، والانتباه المقصود نحو سلوكهم ورصد تغيراته، ومن ثم وصفه وتحليله وتقويمه.

(١) انظر: د. صالح العساف "المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية" ص٤٠٦.

obeikandl.com

تقسيم البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن ما يلي:

أهمية الموضوع وسبب اختياره.

الدراسات السابقة.

مشكلة البحث وأهدافه.

تساؤلات الدراسة.

منهج البحث.

أدوات البحث.

تقسيم البحث.

الفصل التمهيدي:

المبحث الأول: التعريف بجمهوريات شمال شرق القوقاز.

المبحث الثاني: دخول الإسلام واستقراره في جمهوريات شمال شرق القوقاز.

المبحث الثالث: الدعوة الإسلامية خلال العهدين: القيصري، والبلشفي في شمال شرق القوقاز.

المبحث الرابع: تفكك الاتحاد السوفييتي، وجهاد الشعب الشيشاني من أجل الاستقلال.

الفصل الأول: أحوال المسلمين في شمال شرق القوقاز بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

المبحث الأول: أحوالهم الدينية.

المبحث الثاني: أحوالهم الاقتصادية.

المبحث الثالث: أحوالهم الاجتماعية والعلمية.

obeikandl.com

الفصل الثاني: الجهود الدعوية في شمال شرق القوقاز.

المبحث الأول: القائمون بالدعوة.

المبحث الثاني: مضمون الدعوة.

المبحث الثالث: الوسائل والأساليب.

الفصل الثالث: معوقات الدعوة في شمال شرق القوقاز وسبل اجتيازها.

المبحث الأول: المعوقات الداخلية.

المبحث الثاني: المعوقات الخارجية.

المبحث الثالث: سبل اجتياز المعوقات.

الفصل الرابع: تقويم الدعوة وسبل النهوض بها في الجمهوريات الثلاث:

المبحث الأول: معايير التقويم.

المبحث الثاني: تقويم الدعوة في الجمهوريات الثلاث.

المبحث الثالث: سبل النهوض بها في الجمهوريات الثلاث.

الخاتمة: وتتضمن ما يلي:

ملخص البحث.

نتائج البحث.

التوصيات.

الملاحق.

الفهارس.

obeikandl.com